فلا يعرف بمنافي الامكان ولما كان ما سوى الله سبحانه ممكنا وقد خلق هذا العنوان دليلا
وجيابان بالخطا جزءا عن الامكان ليعرف به عز وجل قلت خلقه الله بنفسه واقامه بنفسه وامسكه
بظله اقول خلق الله ذلك الفعل الذي هو مشيته بنفسه اذ لا يحتاج في ايجاد الايجاد الى
ايجاد آخر عين لاستغنائه بنفسه عن غيره لا لئلا يلزم الدور او التسلسل لان لزوم الدور
او التسلسل ليس هو الدليل الذي نشاء عنه ذلك نعم هو دليل في المناقضة لابطال دعوى
المخالف وكما كان مخلوقا بنفسه لا بفعل آخر كذلك كان قائما بنفسه لا بشيء آخر اذ ليس شيء
غيره الا الفاعل تعالى والفعل لا يقوم بالفاعل قياما ركنيا لان المراد هنا انه هو قائم
به قياما صدوريا لكنا نريد بالقيام هنا قيام الركني وكذا امسكه بظله يعني انه تعالى امسك
الفعل بظله والضمير في بظله يعود الى الله سبحانه ويكون منه نفس ذلك الفعل كما في الدعاء
وباسمك الذي استقر في ظلك فلا يخرج منك الى غيرك انا المراد بالظل نفس ذلك الاسم وان
قلنا ان الضمير يعود الى الفعل جاز والمراد به نفسه ويعود المعنى كالاول كما في الدعاء
يمسك الاشياء باظلتها اي بانفسها والمراد انه تعالى يمسك كل شيء بمادة ذلك الشيء اذ كل
شيء انما يقوم بمادته وهي في كل شيء بحسبه قلت وذلك في العمق الاكبر على حده الاعلى
فهو المحدد للعمق الاكبر والعمق الاكبر محدد له لا يفضل احدهما عن الآخر اقول يعني ان المشية
التي هي الفعل اذ لا مشية لله غير فعله لانه تعالى لا يفكر ولا يهم ولا يتروى هي مطابقة للعمق
الاكبر الذي هو الامكان وهو مطابق لها لا يزيد الامكان عليها فيكون شيء من الامكان
لا تتعلق به المشية ولا تزيد على الامكان فيكون قد وقعت على غير الامكان وليس غير الامكان
الا الواجب تعالى والواجب عز وجل لا تتعلق به المشية بل هي مطابقة للامكان وهو مطابق
لها لانها كفو فالمشية آدم الاول والامكان حواء قلت وهذا هو فعل الله اقول يعني
ان الوجود المطلق هو فعل الله سبحانه وهو الابداع والاختراع والارادة والمشية وهذا
ظاهر قلت وحيث علم بالضرورة ان هيئة المفعول من حيث هو مفعول هيئة الفعل كالكتابة فان

هيئتها

هيئتها هيئة حركة اليد بل على حسب هيئة حركة يد الكاتب تكون كتابته وجب ان تكون تلك الجهات
المعتبرة في الفعل على جهة البساطة والاتحاد تكون بنحوها في المفعول على جهة التركيب والتعدد
اقول يعني ان هيئة حركة يد الكاتب للالف كهيئة الالف ولا يكون بتلك الحركة حرف الباء
لان هيئتها غير هيئة حركة كتابة الالف وهكذا وحروف الكتابة تدل على اعتدال حركة يد
الكاتب وبالعكس لان كل اثر يشابه صفة مؤثره القريب الذي عنه نشأ كما مثلنا بحركة يد الكاتب
فان هيئة الحرف تشابه هيئة الحركة المحدثة له وهذا ظاهر يبقى شيء ان الحركة في نفسها بسيطة
لانها الانفعال والتوجه الى جهة ما وهذا صادق على جميع وجوه الحركة في احداث كل حرف
فهي في الحقيقة بسيطة في كمال البساطة وانما تعتبر فيها المغايرة اذا نسبنا بعض الوجوه الى البعض
لا في نفسه بل من جهة تعلقه بمفعوله الذي هو الحرف واما المغايرة في الحروف فهي حقيقية
لان هيئة كل حرف جزء ماهيته بخلاف مغايرة هيئات وجوه الحركة فانها ليست لذاتها لكون
جزء ماهية ذلك الوجه وانما هي لمتعلقها والذي هو جزء ماهيتها هو الانفعال المبهم المتعين
بالتعلق بالحرف الخاص فان قلت هذا جزء ماهية الفعل الكلي والكلام في الجزئي قلت نحن هكذا
نريد لان وجه المشية المختصة بزيد من حيث خصوص زيد وتعلقها به لا يصلح لعمرو فالمغايرة حينئذ
حقيقية والتعدد حقيقي لانه انما يتنوع مع التعلق الخاص والتعلقات الخاصة متعددة فلكن الوجه
المتعلق اذا نظرت اليه في نفسه لم تجد المغايرة الا اعتبارا تراه باعتبار التعلق وهو الذي اردنا
فهو في نفسه لا تكثر حقيقي فيه ولا تركيب ولا تعدد والذي يحدث منها فهو باعتبار ارتباطه
بمتعلقه ونحن لم نجرده عن التعدد والمغايرة باعتبار تعلقه لان تعلقه من حيث الفعل واحد
ومن حيث المفعول كثير كالوجه المقابل للمرايا فان التعدد والكثرة والمغايرة انما هي في التعلق
من حيث المرايا لا من حيث الوجه ولا من حيث خصوص المقابلة لان خصوص المقابلة وان كان فيها
مغايرة اعتبارية بنظر الى المرايا وجهاتها لكنها بالنظر الى الوجه والى نفسها ليس كذلك قلت
وان اختلفت المفعولات بحسب مراتبها في نوع التركيب في ضعفه وظهوره وخفائه وكثرته وقلته

Copyright © King Saud University